منهـا ، حتى يمكن على ضوء ذلك تفسير كثير من الظواهر وعلامات الاستفهام التي افرزها الصراع في الساحة الرئيسية ، هي ما يتعلق بالموقف من البرجوازية العربية بمجمـــوع فصائلهـــا وفئاتهـــا ٠

ان كثيرا من الاخطاء القاتلة والمازق التي تقع فيها حركة التحرر العربية تعـود في اساسها الى الموقف من هذه الطبقة ، هذا الموقف الذي رأيناه يفرز كثيراً من التعويـــلات القاعدة الى اساسهـا ، ومن المراهنات الخاسرة سلفـا ٠

فمن المراهنة على الامكانية الواسعة للتحالف مع بعض فصائل البرجوازية ، وبقيادتها ، لتنفيذ برنامج الثورة « الوطنية » الديمقراطية ٠

حتى تفسير ارتدادها ، او ارتداد بعض فصائلها ، بأسباب خارجة عنها ٠ مسرورا بمحاولة غمر العلاقة الصراعية القائمة معها بخيمة التناقض الرئيسي العربي ــ الامبريالي٠

او استثناء بعض فصائلها من قوانين هذه العلاقة ، او تطبيق القوانين على فصائـل منها ، واستثناء فصائل مماثلة ، والسعي لايجاد المسوغات لذلك ٠

في اطار هذه المراوحات التجريبية الفاقدة الى الاساس الصراعي المبدئي الثابت الذي لا بد ان يحكم العلاقات بين الطبقات ، رغم تداخلها في بعض المراحل ، يقع تقييم حركـــة التحرر العربية ومجمل التحليلات والتنظيرات ، لدور البرجوازية العربية في هذه المرحلة من الصراع الطبقي ــ القومي العربي ٠

فمثلا : يعتبر الاستاذ ميشيل كامل ان ازمة نظم « راسمالية الدولة الوطنية » ، « لا ترجع الى عوامل خارجية او تآمر اجنبي ، بل تعود في الاساس الى عناصر وتناقضـــات داخلية » اي « ازمة نظام ، تفجرها تناقضاته ، مما يفترض ضرورة تجاوز النظام بكامله ، باعتباره السبيل الوحيد لانجاز الاهداف القومية » ٠ فيطبق هذا القانون بشكل صارم على النظام الحاكم في مصر ، لكنه وفي نفس الوقت ، وفي نفس المقال (٣) يعمل جاهداً لاستثناء انظمة مماثلة من هذا القانون ، بل هو يحمل كثيرا على « الجبهة العريضة من الناقورة الى العقبة » !! ويعتبر ان دخول قوات النظام السوري الى لبنان قد جاء بفعـــل « توريط » الامبريالية الامريكية لسوريا في لبنان ــ اي لعوامل خارجية ؟!

ايضا ، وفي نقطة مقابلة ، نلمس تشديدا بالغا على العوامل الخارجية ، وعلى مسألـــة الصراع العربي ــ الامبريالي في مجموعه ، بحيث يتم غمر الجانب الطبقي من الصراع في هذا الاطار الواسع (٤) ٠

اذ صحيح ان « المعركة العربية مع العدو الرئيسي هي معركة قومية ، اي انها معركة جميع الطبقات الوطنية العربية » ٠

وصحيح ان الثورة الفلسطينية « تشكل تحالفا طبقيا واسعا يمارس ارقى انواع الكفاح : الكفاح الشعبي المسلح ، الذي يفترض ديمقراطية جماهيرية واسعة نسبياً » وهذه مسائـل